

البداية والنهاية

يأخذها عنوة وليس ثم علي فتناولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح وجاء علي بن ابي طالب على بغير له حتى أناخ قلايها وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله ﷺ مالك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه جبه أرجو ان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يمانى وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول ... قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك سلاحي بطل مجرب ... اذا الليوث أقبلت تلهب ... وأحجمت عن صولة المغلب

فقال علي بن ابي طالب ... أنا الذي سمتني أمي حيدر ... كليث غابات شديد القسورة ... أكيلكم بالصاع كيل السندره

قال فاختلفنا ضربتين فبدره علي بضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الاضراس وأخذ المدينة .

وقد روى الحافظ البزار عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن بكر عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قصة بعث أبي بكر ثم عمر يوم خيبر ثم بعث علي فكان الفتح على يديه وفي سياقه غرابة ونكارة وفي اسناده من هو متهم بالتشيع والله أعلم .

وقد روى مسلم والبيهقي واللفظ له من طريق عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فذكر حديثا طويلا وذكر فيه رجوعهم من غزوة بني فزارة قال فلم نمكث الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر قال وخرج عامر فجعل يقول ... والله لو لا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا ... ونحن من فضلك ما استغنيانا ... فأنزلن سكينه علينا ... وثبت الاقدام إن لاقينا

قال فقال رسول الله ﷺ من هذا القائل فقالوا عامر فقال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله ﷺ قط أحدا به الا استشهد فقال عمر وهو على جمل لولا متعتنا بعامر قال فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول ... قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب